

## التضمين والاستعمال البياني في القرآن الكريم

The Inclusion and Rhetorical usage IN Holy Quran

م/ ستار فليح حسن جاسم العبيدي

وزارة التربية - مديرية تربية ديالى

M. Sattar Flaih Hasan Jasim ALubaidi

Ministry of Education – Education Directorate of Dyala

### مستخلص البحث

يُعد التضمين من أهم صور الاستعمال البياني في القرآن الكريم وقد أهتم العلماء والنحاة وعلماء اللغة بهذا الموضوع لأنه يعتبر من المواضيع البيانية المهمة لكثرة وروده في شواهد القرآن الكريم. مما جعلنا محاولين كتابة بحثنا الموسوم (التضمين والاستعمال البياني في القرآن الكريم) آمليين من الله التوفيق. وقد عرفنا التضمين لغةً واصطلاحاً، واهم صور التضمين وأشكاله، ورأي العلماء بظاهرة التضمين وصوره، وأقفيت البحث بالنتائج وثبت المصادر وملخص باللغة الانجليزية. ومن الله التوفيق.

### التمهيد

من مظاهر القرآن الكريم الإعجاز البياني وهو شكلاً من أشكال الإعجاز القرآني العالي متمثلاً في صورة من صور استعمال البياني والإعجاز فيه ألا وهو موضوع: (التضمين) .

وهو من المواضيع البيانية التي تستحق الدراسة والبحث وكثرة الشواهد القرآنية التي تدخل فيها صور (التضمين) الواردة في القرآن الكريم دعتنا إلى البحث في هذا الجانب من الإعجاز القرآني .

ولأن صور (التضمين) نابعة من آيات القرآن الكريم، إذ هي الشواهد المؤسسة لأحكامه، والأصول التي استنبطت منه قواعده. كان لابد من أن

تكون متابعة النحاة واللغويين لهذا الموضوع في القرآن الكريم بحثاً ودراسةً، شأنًا لا يغفل، وأهميته لا تنكر .

وقد حاولنا أن نبحت ونتأمل ونقف على صورة من صور الاستعمال البياني والوقوف على دقائقها لتحديد مدى الاقتراب من صور (التضمين) وأحكامه واستعمالاته بالفعل والاسم والحرف في الكتاب العزيز . والوقوف على جمالية النص القرآني المعجز .

### التضمين : لغةً

من ضَمِنَ الشَّيْءَ بالكسر ضَمَانًا كَفَلَ به فهو ضَامِنٌ وضمين. وضمَّنه الشَّيْءَ تَضْمِينًا، فَتَضَمَّنَهُ عنه مثل غَرَمَهُ. وكلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ في وعاءٍ فقد ضَمَّنْتَهُ إِيَّاهُ. وفهمت ما تَضَمَّنَهُ كِتَابُكَ أي ما اشتمل عليه وكان في ضِمْنِهِ. (١)

### التضمين : اصطلاحاً

فالتضمين كلمة تدور في كتب العرب بين العروضيين، والأدباء، والنحويين، والبيانين. ولكل طائفة من هؤلاء معنى خاص بهم، ويسميه البلاغيون أحياناً: الاتساع إذ هو موطن من مواطن التوسع في اللغة العربية والتضمين يكون تارة في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف .

فأما في الأسماء: فهو أن تضمن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعاً. كقوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ آلَا أَقُولُ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ (الأعراف: ١٠٥) ضمن حقيق معنى حريص ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه. (٢)

١: مختار الصحاح للرازي ١ / ١٨٣، لسان العرب لابن منظور ١٣ / ٢٥٧

٢: البرهان في علوم القرآن: ٣ : ٣٣٨

وأما في الأفعال، فالمقصود بالتضمين - بحسب ما ارتضاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة -: أن يؤدي فعلٌ أو ما في معناه في التعبير مؤدَّى فعل آخر أو ما في معناه، فيُعطَى حكمه في التعدي وال لزوم.

### وبيان ذلك:

أن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعدياً بحرف آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به.

قال ابن جني: "أعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه".<sup>٢</sup>(١)

ومن أمثلته : أحمد إليك الله ، أي :منهياً إليك حمده. ويقلب كفيه على كذا ، أي : نادماً عليه.

ومن يريد أن يقول مثلاً: جلست على فراشي، وأملتُ جسمي إلى مُتَكئِي، فيختصر الكلام ويقول: جلست إلى متكئِي، ومثل هذا الإيجاز القائم على الحذف والإيصال، أسلوبٌ يَنْهَجُه بُلْغَاءُ الْعَرَبِ، وتقدير الكلام: جلست مائلاً إلى مُتَكئِي<sup>٣</sup>

وقيل التضمين :هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطائه حكمه لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين<sup>٤</sup>.

### صور التضمين وأشكاله:

ذكر أحد الباحثين<sup>٥</sup> أن للتضمين أشكالاً يأتي على صورتها في الأسلوب العربي، منها:

<sup>٢</sup>الخصائص : ١ : ١٩٥

<sup>٣</sup>الدرر لبقاعي : ٤ : ٧٤

<sup>٤</sup>مغني اللبيب: ٦٧٨: ٢

<sup>٥</sup> : ينظر: حسين الحبشي في بحثٍ له بعنوان: نزاع الخافض في الدرس النحوي: ٤٩-٥٠

تضمين ما يتعدى إلى مفعول بنفسه معنى ما يتعدى بحرف جر، كقوله تعالى: ﴿عِيناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾، ضمن يشرب معنى يرتوي. وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ﴾ قيل: ضمن أداعوا معنى تحدثوا.

تضمين ما يتعدى بوساطة حرف جر، معنى ما يتعدى بوساطة حرف جر آخر، كقوله تعالى: ﴿وَنَصْرَانَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ عدي (نصرناه) بمن والأصل تعديه بعلی لأنه ضمن معنى خلصناه، أو نجيناه أو أخرجناه أو عصمناه أو منعناه.

تضمين ما يتعدى إلى مفعول بنفسه معنى آخر مثله في التعدية، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ يقول ابن هشام: "إن المتبادر انتصاب مائة بأماته، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي، لأن الإمامة سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب أن يُضْمَنَ أماته معنى ألبته، فكأنه قيل: فألبته الله بالموت مائة عام، وحينئذٍ يتعلق الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين".

تضمين ما يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى الثاني بوساطة حرف الجر، معنى ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولات، والمشهور من ذلك خمسة أفعال: نبأ وأنبأ وحدث وأخبر وخبر، الأصل فيها أن تتعدى إلى الثاني بالباء أو بعن، كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ﴾، فإذا ضمنت هذه الأفعال معنى أعلم تعدت تعديه إلى ثلاثة مفعولات. انتهى ٦

ثم ذكر أيضاً أنواعاً آخر للتضمين، وخلص إلى أن: "أكثر صور التضمين وروداً هي صورة تضمين المتعدي بحرف جر معنى ما يتعدى

<sup>٦</sup> : بتصرف من: نزع الخافض في الدرس النحوي ص ٦٦-٦٨

بحرف جر آخر" ٧ ولقد اقتصرنا في بحثي هذا على الصورة الأولى والثانية فقط.

لابد أن أشير قبل أن أعرض ملامح هذه التوجيهات إلى أن معظمها وجهت بناءً على فرضية الاختلاف المزعومة بين المدرستين : البصرة ، والكوفة في مسألة جواز تناوب حروف الجر بعضها مناب بعض . وهو أمر أدى بموضوعنا هذا إلى الدخول في مشكلة اختلاف الآراء ، وتعدّد مشاربها ، وتنوع التفسيرات ، وطغيان الجدل غير المسوّغ عليه . ممّا أضع فحواه ، وأهدر أهميته .

ولأنّ هذه التفسيرات والتوجيهات كثيرة كما ذكرنا (٨) فسناول الاختصار على أشهر تلك التوجيهات متدبرين إيّاها ومحاورين وصولاً إلى الرأي الأقرب إلى الحقيقة وعلى وفق ما يأتي

**الأول :** من العلماء من خرج أمثلة (التضمين) بالحمل على المعنى ، ومنهم ابن جني(ت٣٩٢هـ) إذ قال : "وباب الحمل على المعنى بحرٌ لا ينكش ... ومنه باب من هذه اللغة واسع لطيف طريف وهو اتصال الفعل بحرف ليس ممّا يتعدى به؛ لأنه في معنى فعل يتعدى به"(٩).

وهو رأي الباقرلي أيضاً (ت ٥٤٣هـ) قال في باب (ما جاء في التنزيل من الحروف التي أقيم بعضها مقام بعض) : "وهذا باب يتلقاه الناس معسولاً ساذجاً من الصنعة ، وما أبعد الصواب عنهم ، وأوقفهم دونه ، وذلك أنهم يقولون : إنّ (إلى) يكون بمعنى (مع) ويحتجون لذلك بقول الله تعالى (فلما أحسّ عيسىٰ منهم الكفرَ قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله) (آل عمران: ٥٢) أي : مع الله وقال

٧ : المصدر السابق ص ٧٢

(٨) في هذه التفسيرات وتصيلاتها ينظر : الأشباه والنظائر : ٢٤١/١-٢٤٤ ، والتضمين لأحمد الاسكندري : ١٨٧-١٨٩ ، وتفسير أوجه استعمال حروف الجرّ ، د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجلة المجمع العراقي ، ج ٤٣ ، مج ٤ ، ٤١٠هـ - ١٩٨٩م : ٢٥٥ وما بعدها .  
(٩) الخصائص : ٤٣٧/٢ .

تعالى (ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم) (النساء: ٢) أي : مع أموالكم ... وهذا في الحقيقة من باب الحمل على المعنى . فقله (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أي: مضمومة إليها.. (١٠).

ثانياً : إنَّ للمحرف معنىً أصلياً ، ومعانيَ أخرى ترجع إلى المعنى الأصلي ، فاللام مثلاً تفيد الاختصاص وهو معنى لها ، وتفيد التعليل (١١) وهو رأي سيبويه كما تقدّم ، ونرى صدهاء عند المعاصرين ، يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي : "والحق أن الأصل في حروف الجرّ أن لا ينوب بعضها عن بعض ، بل أن لكل حرف معناه واستعماله ، لكن قد يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف فتتعاور الحروف على هذا المعنى" (١٢) . وهو رأي يبدو مقبولاً في توجيه أمثلة (التضمين) فيما يخص الحروف .

ثالثاً : التناوب لغة قوم (١٣) ، ومن ثمّ فهو يؤول إلى لهجات القبائل المنتشرة في مرابعها بعها الشاسعة . وفي هذا يقول المرحوم الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى : "إنّ المادّة اللغوية قد جمعت من لهجات قبائل عديدة في رقعة من الأرض واسعة ليست بالمحدودة ولا الضيقة ، ولا غرابة أن تعدّد استعمالات الألفاظ وتختلف بين القبائل في البقاع المختلفة ؛ ولهذا يردّ تتعدد المعاني في اللفظ الواحد ويكون احتمال ذلك مقبولاً في العقل والمنطق" (١٤) ونلاحظ في هذه التفسيرات أنها تخصّ أحرف الجرّ بشكل خاص ، ومع أنّ هذه التوجيهات فيها من المسوغات ما يجعلها مقبولة في تحديد معاني التراكيب التي وردت ألفاظ (التضمين) فيها ولاسيّما ما يخص

(١) إعراب القرآن (المنسوب خطأ إلى الزجاج ، وهو للباقولي) : ٨٠٦/٣ .

(١١) تفسير أوجه استعمال حروف الجر : ٢٥٧-٢٥٨ .

(١٢) معاني النحو : ٧/٣ . وينظر : المعاني المشتركة بين حروف الجر ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٤ ،

مج ٣٩ ، ١٤٠٩-١٩٨٨ ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

(١٣) ينظر : تفسير أوجه استعمال حروف الجر : ٢٦٠ .

(١٤) حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر د. أحمد عبد الستار الجوارى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،

مج ٣٢ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م : ١٦٤ .

تأدية الحرف معنىً أصلياً ومعاني أخرى . لكنها لا تهض وجهاً مرضياً في تفسير مجمل ظاهرة (التضمين) بما يتلاءم مع النظم القرآني الخاص ، وطبيعة تركيبه.

رابعاً : إن الفعل المذكور في اللفظ لا يؤدي بلفظه إلا معنىً واحداً هو معنى الفعل المنوب عنه بعد أن تخلى هو عن معناه الذي كان عليه في الأصل ، وهو أمرٌ ذكره الباحث عبد الله صالح بابعير معوّلاً في ذلك على قول عزاه للكفوي(ت١٠٩٤هـ) وهو : "إذا ضُمَّتْ كلمة معنى كلمة أخرى) ووصلت بصلتها لم يبق معناها الأول مراداً"(١٥) .

والذي يبدو لي أن هذا الأمر لا يمكن إطلاقه هكذا على نحو متائب ؛ لأنّ الفعل متى تخلى عن دلالاته المعجمية ؛ فإنه يحمل معنى الفعل المسقط وإنّ ذلك ينفي عنه دلالاته التي انماز بها من غيره ، ومن ثمّ اقتضى الإتيان به ههنا ليفيد دلالة أقوى على معنى الكلمتين معاً . وهذه هي فائدة (التضمين) كما ذكر العلماء وهي : "إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ"(١٦) . و"أن تؤدي كلمة مؤدّى كلمتين"(١٧) ليحقق بذلك المراد منه وهو التوسع في معاني الكلمات من حيث توسع مدلولاتها بما يناسب المقام الذي جاءت فيها(١٨) .

فالإتيان بالمفردة بدلاً عن أخرى وتضمّن المعنيين يعطي دلالة أقوى على المعنى ما كانت لتؤدّيها المفردة الأولى منفردة ، وإلا فلماذا إذن أنيب الفعل مناب فعل آخر ؟! أو فلنقل : لماذا ضمّن الفعل معنى فعل آخر ؟! . ولعل الغريب في الأمر أن الباحث الفاضل مع إطلاقه هذا الأمر قد صرّح بأنّ ثمة دلالة ممتزجة من الفعلين ترسخ في الذهن إذ يبقى في ذهن

(١٥) أودّ أن أشيء إلى أنّ ما عزاه الباحث الفاضل إلى الكفوي لم أجده في موضع إحالته إليه وهو الكليات : ٣٢٠/٥ . وينظر : ظاهرة النيابة في العربية ( اطروحة دكتوراه ) : ٢٦٧ .

(١٦) الكشاف : ٧٠٨/١ .

(١٧) معني اللبيب : ٦٨٥/٢ ، وينظر : الكليات : ٢٦٧ .

(١٨) ينظر : التضمين في حروف الجرّ في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : ٩ . وينظر : معاني النحو : ١٤/٣ .

المتلقي شيء من دلالة الفعل المذكور . قال : "إذ يبقى في ذهن المتلقي شيء من دلالة الفعل المذكور لفظاً - وهي التي وصفها الكفوي بأنها غير مرادة - ممتزجة في ذهن بدلالة الفعل المضمّن معناه في المذكور" (١٩) .  
أقول : إن مثل هكذا تفسير لا ينهض توجيهاً ملائماً يتسنى على أساسه تفسير أمثلة (التضمين) في القرآن الكريم . وكيف يمكن أن يتضمّن في القرآن الكريم معنى فعل آخر ، ويسقط معنى الفعل المذكور أو لا يكون مراداً؟! .

هذا لعمري ينافي قصديّة القرآن في انتقاء الألفاظ ، ونظمها النظم المناسب في موضعها من الآية والسياق والجوّ العام للسورة إذ "لا يوجد في كلمات القرآن كلمة تقصر دلالتها عن جميع المقصود منها في حالة تركيبها ، ولا تجدها مستعملة إلا في حقائقتها ... فإن اقتضى الحال تصرفاً في معنى اللفظ كان التصرف بطريق التضمين وهو كثير في القرآن" (٢٠) .

وسيكون هذا النصّ منطلقنا في رفض توجيه الآيات المتضمّنة لألفاظ التضمين وحملها على الترادف الذي ذهب إليه بعض اللغويين في هذا الشأن.  
**خامساً :** إذ حاول بعض العلماء تفسير ظاهرة التضمين بالترادف ، وذكروا أنه شاهد على من ينكر وقوع لفظين في اللغة بمعنى واحد ، ومن هؤلاء ابن جني . واستدلّ على ذلك بقوله تعالى (أحلّ لكم ليلة الصيام الرّفثَ إلى نساءكم ) (البقرة: ١٨٧) فالرفث بمعنى الإفضاء ، وحمل لفظ(فقل هل لك إلى أن تزكى ) (النازعات : ١٨) بمعنى : أدعوك إلى(٢١) .

وهو أمرٌ لا يمكن القبول به تفسيراً لأمثلة (التضمين) في القرآن الكريم لما تقدّم ذكره في الفقرة السابقة من خصوصية النظم القرآني ، ودقة اختيار ألفاظه فضلاً عن أنّ الترادف في القرآن الكريم مما لا يرتضيه كثراً من

(١٩) ظاهرة النيابة في العربية : ٢٦٧ .

(٢٠) التحرير والتلوين : ٦٤/١ .

(٢١) الخصائص : ٣١٠/٢ ، وينظر : تفسير أوجه استعمال حروف الجرّ : ٢٦٠ .



الباحثين ، وهو الصواب فيما يبدو ؛ لأننا لو تأملنا النصّ القرآني لوجدنا أنّ كل حرف فيه وكل لفظة مقصودة في ذاتها التي هي عليها ؛ فلا تغني عنها كلمة أخرى ، أو تنهض بوظيفتها في كنف النصّ القرآني وبهذا يكون في " الترادف ضعف وعجز عن إدراك المعنى المطلوب من الخطاب القرآني ، فإنه يفوّت صوراً رسمها الخطاب رسماً مقصوداً عن طريق الكلمة حيث تتغير جوانبها بتغير الحرف... وبالترادف تضع بعض الأحكام لتوهم أن الكلمتين المتغايرتين في الموضوع الواحد هما بمعنى واحد " (٢٢) .

ومما تقدّم من تفسيرات لأمثلة (التضمين) أقول : إن توجيه هذه الأمثلة في القرآن الكريم ينبغي النظر إليه نظرة خاصة تحيطها الدقة والتأني . وذلك لخصوصية النظم القرآني . وأغلب تفسيرات أمثلة (التضمين) لا يمكن أن نخضع النصّ القرآني إليها .

ومن ههنا فإنّ الذي يبدو لي - والله تعالى أعلم - أن التفسير الأمثل والأنسب لأمثلة (التضمين) في القرآن الكريم الذي يشكل مظهراً من مظاهر إعجازه اللغوي : هو أنّ استعمال الفعل في القرآن الكريم هو قصدٌ إلى معنى معيّن لا يتأتّى من دون ذكر هذا الفعل .

أما تعدّيه بغير الحرف المستعمل معه عادةً فذلك ضربٌ من التوسع في المعنى ، ومؤداه أن للفعل دلالة أصل معناه ، وباستعمال حرف الجرّ الذي يتطلّب فعلاً آخر يصبح للمعادلة وجهان متكاملان ؛ إذ : يؤدي الفعل أصل معناه بالتصريح به .

ويقتضي حرف الجرّ معنى الفعل الذي يطلبه بـ (التضمين) .

فيكون من محصلة ذلك أن يتوسع في المعنى ، مع غاية الاختصار ؛ إذ يؤدي التركيب مع الفعل معناه بصريح لفظ الفعل ، ويؤدّي مع الحرف دلالة الفعل الذي يطلبه الحرف الذي يشير إليه . وبهذا يحصل في الجملة معنيان

(٢٢) نحو منهجية جديدة في فهم القرآن الكريم : د. أحمد الكبيسي : ١٤٥-١٤٦ .

وهذا التفسير جعله ابن القيم (ت ٧٥١هـ) طريقةً ففهاء أهل العربية ؛ لأنهم "يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال فيشربون الفعل المتعدي به معناه ... وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة ولطافة في الذهن" (٢٣) . ومن مشاهده قوله تعالى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) (الإنسان : ٦)

فالفعل (يشربُ) بصريح معناه يدلُّ على الشرب ، وحرف الجرِّ (الباء) يتطلب فعل الإرواء ويقتضيه ، فيصبح مجموع الدلالة (يشرب مرتويًا) معنىً جامعاً أحدهما محصلً بالتصريح بالفعل ، والآخر يتضمن معناه بالإشارة إليه بدلالة الحرف .

ومن دلالة حرف الجرِّ (الباء) أن تؤدي معنى الأداة (الآلة) نحو قولنا : (كتب بالقلم . ففي الآية الكريمة كأن العين هي نفسها آلت إلى أن تكون أداة يُشربُ بها . وهذا الأمر فيه من الإكرام لأهل الجنة ، وإعلاءً لمقامهم وتشريفٍ لشأنهم . علاوة على أن المعنى العام يدلُّ بالضرورة على أنَّ العين يُشربُ من مائها) (٢٤).

ومن مشاهده أيضاً قوله ( أنما إلهكم إلهٌ واحد فأستقيموا إليه وأستغفروهُ) (فصلت : ٦) . فالفعل (استقيموا) يدلُّ بصريح معناه على الاستقامة ، وحرف الجرِّ (إلى) يتطلب فعلي (الإنابة) ، و(الرجوع) ويقتضيهما ، فيصبح مجموع الدلالة (استقيموا منيبين أو راجعين) هو المعنى الجامع المتضمن المعنيين بألطف إيجاز ، وأدقَّ تعبير (والله تعالى أعلم) .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ( فليخذرَ الذين يُخالفونَ عَنْ أمرِهِ ) (النور : ٦٣) . فالفعل (يخالفون) يدلُّ معناه الصريح على المخالفة ، وهو لا يتعدى بحرف الجرِّ ، وإنما يتعدى بنفسه ، إذ يقال : خالفتُ زيداً ، من غير حرف

(٢٣) بدائع الفوائد : ٢٥٨/٢ . وينظر : ٢٥٩ .

(٢٤) ينظر : بدائع الفوائد : ٢٥٨/٢-٢٥٩ . والبرهان في علوم القرآن : ٣٣٨/٣-٣٣٩ ، ونحو منهجية جديدة في فهم القرآن الكريم : ١١٦-١١٥ .

جرّ ، وحرف الجر هنا يقتضي أفعال (الخروج ، والانحراف ، أو الزيغ)(٢٥). ويتطلب معانيها. وبذا يصبح مجموع الدلالة (بخالفون خارجين ومنحرفين، أو زائغين) وهو المعنى الجامع المتضمّن المعنيين: أحدهما بالتصريح بالفعل ، والآخر بتضمّن معناه والتلميح له بدلالة حرف الجرّ .

ولا شكّ في أنّ كل مخالفة عن أمر الله تعالى انحراف عن منهجه ، وكل معارضة له خروج عن هديه ، وفيه زيغ وضلال . فأدت دلالة حرف الجرّ (عن) وهي (المجازة) المعنى المتطلّب شدّة التحذير ؛ إذ إنّ مخالفتهم فيها مجاوزة عن أمر الله تعالى (والله أعلم) .

ونلاحظ في ما تقدّم من أمثلة أن كلا "المعنيين مقصود لذاته في التضمين ، إلا أن القصد إلى أحدهما وهو المذكور بذكر متعلّقة يكون تبعاً للآخر، وهو المذكور بلفظه وهذه التبعية في الإرادة من الكلام ، فلا ينافي كونه مقصوداً لذاته في المقام"(٢٦) .

### الخاتمة والنتائج

١. إنّ التضمين ظاهرة من مظاهر الإعجاز القرآني.
٢. كثرة الشواهد القرآنية الدالة على التضمين في الكتاب الكريم.
٣. متابعة توجيه العلماء، من اللغويين والنحويين بشأن ظاهرة التضمين.
٤. اختلاف علماء اللغة والنحاة في تخريج أمثلة التضمين ، منهم من حملها على المعنى والآخر بالترادف.
٥. التضمين عند الباحث : هو مفتاح هذه اللغة الشريفة وسر من أسرارها فهو أذهب في الإيجاز وفيه من الإيماء والتلويح ما ليس في المكاشفة والتصريح وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين .

(٢٥) البرهان في علوم القرآن : ٣٤٢/٣ ، وشرح الأشموني : ٢٤٩/٢ .  
(٢٦) الكليات : ٢٦٦ .

٦. انتصروا كثيرون لنظرية التضمين من الأفعال لا في الحروف، وذهب الآخرون للتضمين في الأفعال.
٧. من خلال الدراسة والبحث يمكن التعرف على أحكام التضمين ودلالاته.

### Results and Conclusion

1. The inclusion is one of the characteristics of the incapacitation of the HOLY QURAN.
2. There are many evidences which refers to the inclusion in QURAN
3. Follow up the directions of scholars: linguists and grammarians about this charectaristic.
4. The Differences between linguists and grammarians about the exposition Of inclusion examples , some of them expose it on meaning and the other expose it on synonymy.
5. The inclusion at the researcher : is the key of this noble language and one of their secrets,it is the best in cocision and it has of nodding and indication that what does not exist in declaration and exposure which means that the word gives more than one meaning.
6. Many has prejudiced for the theory of inclusion from verb but not from letters ,but the others took aside of inclusion is in lrtters.
7. Through the study and research it could be identify inclusion and signification.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأشباه والنظائر للسيوطي (ت ٩١١هـ) - تح: طه عبد الرؤوف السعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج (ت ٣١١هـ) ، وهو للباقولي (ت ٥٤٣هـ) ، دار التفسير ، إيران ، قم ، ١٤١٦هـ .
- بدائع الفوائد لمحمد بن أبي بكر (ابن القيم الجوزية) (ت ٧٥١هـ) ، تح: هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد العدوي ، وأشرف أحمد ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- التحرير والتنوير ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م .
- التضمين ، للشيخ أحمد الأسكندري ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج ١ ، رجب ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م .
- التضمين في حروف الجر في القرآن الكريم ، خليل إسماعيل العاني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٨م .
- تفسير أوجه استعمال حروف الجرّ ، د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجلة المجمع العراقي ، ج ٤٣ ، مج ٤٠ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجرّ د. أحمد عبد لستار الجواري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٢ - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الخصائص ، لأبي الفتح ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تح: محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى (منهج السالك إلى ألفية ابن

- مالك) للأشموني (ت ٩٢٩هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٣ ، (دب) .
- ظاهرة النيابة في العربية ، عبد الله صالح بابعير (أطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ م .
- الكشف ، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (دب) .
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، تح: د. عدنان درويش ، ومصطفى المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
- لسان العرب - ابن منظور (ت ٧١١هـ) - دار صادر - بيروت - د٠٠٠ .
- المعاني المشتركة بين حروف الجر ، د. فاضل صالح السامرائي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٤ ، مج ٣٩ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م .
- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لأبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (دب) .
- نحو منهجية جديدة في فهم القرآن الكريم ، د. أحمد الكبيسي ، محاضرات ألقاها الأستاذ أحمد الكبيسي على طلبة الدراسات العليا في قسم التفسير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، ١٩٩٧ م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين إبراهيم بن عمر ألبقاعي ، ت ٨٨٥هـ ، تحقيق: محمد عبد المعين خان ، طبعة مجلس المعارف الإسلامية، حيدر آباد الدكن الهند ، ط ١ ، ١٩٦٩ م .